٧ آذار .. العراقيون يكتبون تأريخاً جديداً

آذار

4 صفحات
ملحق خاص بالانتخابات البرلمانية

العدد(1740) السنة السابعة - الثلاثاء (9) آذار 2010 http://www.almadapaper.net - Email: almada@almadapaper.com

- اوباما: انتخابات العراق علامة فارقة في تاريخ البلاد
- ساركوزي: لن يكون هناك فائز غير الشعب العراقي
- كلنتون: العراقيون مصممون على رسم مستقبلهم الخاص
- اشتون: الانتخابات تؤكد التزام الشعب العراقي بالديمقراطية
- كوشنير: صوّت العراقيون لمستقبلهم ومستقبل اولادهم
- عمرو موسى: الانتخابات سارت بشكل شفاف وتبشر بالخير

زحف الملايين طلباً للتغيير يطغى على أصوات الانفجارات

الأنامل البنفسجية تنتصر على لون الدم

بغداد / المدى

غطى زحف الملايين من انحاء العراق كافة صبيحة السابع من اذار نحو صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في البرلمان الجديد متحدين سياسة التخويف والترهيب، أصوات الانفجارات وقذائف الهاون. وطغى اللون البنفسجي الذي انغمست فيه أنامل المقترعين على الدم الاحمر في مشهد يجسد تمسك الشعب العراقي بحلم التغيير والانتقال بالبلاد الى واقع مختلف لرسم ملامح نظام سياسي جديد.

وفي الساعة الخامسة من مساء الاحد أسدل الستار على اوسع عملية انتخابية وصفها كثر بـ"الملحمة الانتخابية التاريخية" إذ تمثلت بتنافس ١٦٥ كياناً سياسياً ينتمون إلى ١٢ ائتلافاً انتخابياً تضم اكثر من ٦ آلاف مرشح لاختيار ٣٢٥ نائباً في مجلس النواب العراقي المقبل، وأعلنت مفوضية الانتخابات إقفال جميع مراكز الاقتراع الخاصة بالتصويت العام في عموم المحافظات مشيرة الى أن نسبة المشاركة كانت "جيدة وستعلن لاحقاً" على ما افادت نائبة رئيس المفوضية أمل البيرقدار.

وحيا الرئيس الاميركي باراك اوباما "شجاعة" الناخبين العراقيين الذين "تحدوا التهديدات للمضي قدماً في ديموقراطيتهم"، وقال ان "انتخابات العراق علامة فارقة في تاريخ البلاد"، مهنئا في بيان "الشعب العراقي باقتراعه خلال هذه الانتخابات التي رفض ان تصده عنها اعمال العنف".

فيما اكد الرئيس الفرنسي ساركوزي في برقية بعثها للرئيس طالباني تحياته لنجاح الذي حققته الانتخابات مضيفاً لقد فشل الارهابيون بعرقلة العملية الانتخابية فرغم العنف المحزن الذي ساد صبيحة يوم الانتخابات، رفض العراقيون رجالا ونساءا الخضوع للخوف، بل توجهو بكل شجاعة الى صناديق الاقتراع بروح المواطنة المثير الاعجاب. لم تظهر بعد النتائج من صناديق الاقتراع، ولكن لن يكون هناك فائز غير الشعب العراقي.

انني مقتنع بانه سوف تطوي هذه الانتخابات الحاسمة صفحة المحن الماضية. لقد اظهر العراقيون ارادتهم بالعيش معاً وهم متواجدون اليوم لتأكيد انتصار شعورهم الوطني. تقدم فرنسا دعمها التام لمؤسسات العراق الديمقراطية والتي ستخرج قوية بعد هذه الانتخابات.

فيما هنأت وزيرة الخارجية الامريكية الشعب العراقي بنجاح الانتخابات محيية تصميم العراقيين على إعادة توكيد التزامهم بالديمقراطية وعلى رسم مستقبلهم الخاص خاليا من الخوف والترهيب.مضيفة ان العراقيين رجالاً ونساء ومن جميع أرجاء العراق توجهوا إلى مراكز الإقتراع واختاروا قادتهم بحرية.

الاتحاد الاوروبي: المشاركة الكبيرة في الانتخابات العراقية "تستحق التقدير"

من جانبها، رحبت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون الاحد بمشاركة "عدد كبير" من العراقيين في الانتخابات التشريعية رغم الهجمات التي شهدها البلد، معتبرة ان الامر "يستحق التقدير".

وقالت اشتون في بيان ان "هذه المشاركة رغم الهجمات العنيفة التي تخللت الحملة الانتخابية ويوم الاقتراع تؤكد التزام الشعب العراقي في سبيل عراق ديمقراطي، الامر الذي يستحق تقدير الجميع".

واضافت ان "الاتحاد الاوروبي سيواصل دعم جهود العراق من اجل اعادة اعمار البلاد ونظامها السياسي"، واعدة "بشراكة على المدى الطويل".

باريس تحيي "شجاعة الناخبين العراقيين"

بدوره قال وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير في بيان ان "العراقيين صوتوا باعداد كبيرة في الانتخابات التشريعية رغم تجدد اعمال العنف الارهابية".

واضاف "احيي شجاعة الناخبين العراقيين. لقد صوتوا لمستقبلهم ومستقبل اولادهم".

واعتبر كوشنير ان هذا التصويت "يدل على رغبة الشعب العراقي في طي صفحة الماضي، ورفض الارهاب، وتصميمه على بناء عراق ديمقراطي والتطلع نحو المستقبل".

وخلص الى القول ان "فرنسا وشركاءها في الاتحاد الاوروبي الى جانب العراقيين في نضالهم من اجل اعادة الاعمار والديمقراطية".

لندن مرتاحة لسير عملية الانتخابات العراقية

وفي لندن، اعرب وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند الاحد عن ارتياحه ازاء المعلومات الاولى حول مسار الانتخابات العراقية.

وقال ميليباند في بيان ان "الحكومة البريطانية تابعت الانتخابات العراقية من كثب. ان التصميم على التصويت امر مهم، لكن اعمال العنف وسقوط قتلى تظهر اهمية التحدي الذي يواجهه الشعب العراقي".

واضاف الوزير البريطاني انه "من المبكر استخلاص نتائج حول حرية الانتخابات ونزاهتها، او نسبة المشاركة، لكني استطيع القول ان المعلومات الاولية مشجعة واننا وشركاءنا الاوروبيين سنكون شفافين ومنفتحين في حكمنا النهائي".

الجامعة العربية: العملية الانتخابية شفافة

كذلك، اعرب الامين العام للجامعة العربية عمر موسى عن خالص تحياته الى الشعب العراقي بمناسبة عرسهم الانتخابي جاء ذلك في رسالة نقلها ممثل الامين العام لجامعة الدول العربية احمد العيش مضيفا ان العملية الانتخابية سارت بشكل شفاف وأن اجواءها تبشر بكل خير لابناء الشعب من جانبه أعرب الرئيس السوري بشار الأسد عن أمله في أن تكون الانتخابات "مدخلا لتحقيق أمن واستقرار دائمين في العراق وعلاقات مميزة بين العراق ودول الجوار".

مسؤولون أمريكيون: الخطة الأمنية العراقية تثبت فعاليتها

الى ذلك قال مسؤولون من الولايات المتحدة الذين إشتركت قواتهم مع قوات الأمن العراقية منذ عدة أشهر لتقديم المساعدة والإستشارة تحضيرا للإنتخابات الوطنية ان قوات الأمن العراقية مستعدة لإداء أي شيء.

وقال ضباط امريكيون ان تلك الشراكة أثبتت نجاحها حتى هذا الحين.واشار بيان صدر عن الجيش الامريكي الى ان الجماعات المسلحة قامت اليوم بتنفيذ عدد من التفجيرات الصغيرة في أنحاء بغداد. مؤكدين ان معظمها أحبطت والتي كان الهدف منها إعاقة الناخبين عن الإدلاء بأصواتهم.

واضاف البيان:"ان الإنفجارات التي وقعت حول المدينة قامت بتدمير سيارات مهدمة ومبانٍ مهجورة فقط.

وتابع البيانً قوات الولايات المتحدة قامت بمرافقة المراقبين الدوليين قرب محطات الإقتراع، في حين قامت قوات الأمن العراقية بوضع نقاط تفتيش متعددة المستويات ترشد الى داخل وخارج محطات الإقتراع.

واكد البيان ان دور قوات التحالف كان لتوفير الدعم الأمني وتزويد قوات الأمن العراقية بفريق كالب كشف المتفجرات والإستخبارات وطائرات المراقبة والإستطلاع وفريق إبطال المتفجرات عند الضرورة.

تصويت داخل مركز انتخابي في بغداد

أجواء أمنية هادئة رافقت الانتخابات في كردستان.. والمفوضية تعلن: لا شكاوى

اربيل / وكالات

– انتهت عملية الاقتراع لانتخابات مجلس النواب العراقي الجديد في عموم محافظات كردستان من دون خروق، حسبما أكدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في الإقليم.

وقال رئيس المفوضية في أربيل هندرين محمد صالح، ، لـ« الشرق الأوسط»، إن العملية سارت بنجاح منقطع النظير، وكان الإقبال كثيفا، ولم تتلق المفوضية أي شكاوى أو اعتراضات من الكيانات السياسية، بما فيها كتلة التغيير المعارضة التي أكد ممثلها في مركز مدرسة مريوان الابتدائية في مدينة أربيل، شاخوان شيرزاد: "العملية سارت بسلام، ولم نرصد أي خروق أو مخالفات، والإقبال كان بنسبة ٧٥٪. نحن راضون عن أداء المفوضية والسلطات الأمنية".

وفي اربيل أدلى رئيس إقليم كردستان، مسعود بارزاني، بصوته في أحد المراكز الانتخابية في مصيف صلاح الدين، بحضور القنصل الروسي وعضو من مجلس الشيوخ الأميركي، اللذين جاءا إلى ذلك المركز كمراقبين دوليين،

وكان رئيس حكومة إقليم كردستان، برهم صالح، قد أدلى هو وزوجته بصوتيهما في مركز إعدادية شيرين للبنات، في مدينة السليمانية، وصرح قائلا: "إن الناخب الكردي بتصويته المكثف في هذه الانتخابات سيدشن لمرحلة جديدة من النضال المدني"، داعيا "أبناء كردستان إلى الإقبال المكثف على صناديق الاقتراع"، مؤكدا أن "هذه الانتخابات مصيرية، وعلى كل فرد كردي أن يشارك فيها»، مشيرا إلى أن «نجاح العملية الانتخابية مهم جدا، ولكن الأهم من ذلك هو قبول نتائجها، وعلى جميع الأطراف العراقية والكردستانية أن تتقبل تلك النتائج بروح رياضية".

وأعرب صالح عن اعتقاده أنه "بعد الانتخابات ستنشأ تحالفات قوية، وأن العراق بهذه الانتخابات يسير نحو مرحلة تاريخية جديدة".

وفي كركوك سارت العملية الانتخابية على أكمل وجه، وسط إجراءات أمنية مشددة من خلال تحركات لمروحيات أميركية فوق كركوك على مدار ساعات الإدلاء بالأصوات، إلى جانب فرض طوق أمني محكم حول كركوك من القوات المشتركة، الأميركية والعراقية والبيشمركة، إلى جانب تسيير دوريات الشرطة في أنحاء المدينة. وفي اتصال مع مصدر في محافظة كركوك أكد أن "الأجواء هادئة إلى حد غير متوقع، فعلى الرغم من التهديدات التي أطلقتها الجماعات الإرهابية ضد الانتخابات، فإنه والحمد لله لم تقع أي حوادث في أثناء سير العملية، وهذا يعود إلى تفاني القوات الأمنية في أداء واجباتها".

وفي دهوك، أفاد مدير شرطة المحافظة أن "العملية سارت بشكل منتظم وسلس، من دون أي خروق أو اعتراضات من الكيانات السياسية، وأن الوضع الأمني مستتب، والحمد لله لم نرصد أي تحركات غير طبيعية".

اجواء انتخابية هادئة

آذار
العدد(1740) السنة السابعة - الثلاثاء (9) آذار 2010

باهتمام ومراقبة دولية

العراقيون يتحدون الارهاب باللون البنفسجي

بغداد / سها الشيخلي
تصوير / سعد الله الخالدي

انتخابات وصفها المجتمع الدولي بالمصيرية لاهميتها في رسم مستقبل العراق ، وعلى الرغم من التهديدات الارهابية الا ان المواطن سار على طريق التحدي واختار اللونه البنفسج بديلا عن الدم ، وتعد انتخابات عام ٢٠١٠ الاهم في تاريخ العراق كونها ستقرر الحكومة القادمة التي ستتحمل مسؤولية اعادة بناء العراق الجديد .

شارك في الانتخابات التشريعية التي جرت يوم السابع من اذار الجاري ١٦٥ كيانا سياسيا ينتمون الى ١٢ ائتلافا انتخابيا ، وبلغ عدد المرشحين المسجلين لدى المفوضية المستقلة للانتخابات ٦٢١٨ مرشحا من بينهم ١٧٩٨ امراة ، وان عدد المرشحين الذين ثبت تزوير وثائقهم ٥٩ مرشحا وبلغ عدد المحذوفين لوجود جرائم مخلة بالشرف ٢٠ مرشحا وراقب سير الانتخابات ٢٧٢ منظمة فيما بلغ عدد المراقبين المحليين ٧١٦٢٥ مرافبا والدوليين ٥٢٠ مراقبا وبلغ عدد المراقبي الكيانات السياسية ٦١٦٠٨ مراقبا ، اضافة الى ٢٧٥ مراقبا اعلاميا محليا و٢٤٠ مراقبا اعلاميا دوليا ، وشمل سجل الناخبين العام اسماء العراقيين الذين يحق لهم التصويت من مواليد ١٩٩٢ فما دون . وحظيت هذه الانتخابات باهتمام المجتمع الدولي ممثلا بالدول العربية والاسلامية ودول الاتحاد الاوربي سير العملية الديمقراطية ممثلة بالانتخابات التشريعية التي جرت في السابع من اذار الجاري .

وكان الاقبال على المشاركة بشكل كبير فاق عن المشاركة في عام ٢٠٠٥ والذي بلغ حوالي ٧٠٪ فيما كانت نسبة المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت نهاية شهر كانون الثاني من عام ٢٠٠٩ نحو ٥١٪ من مجموع الناخبين البالغ ١٥ مليونا ناخبا عراقيا .

النظام رقم ١٩

رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فرج الحيدري اكد (للمدى) ان المفوضية اتخذت اجراءات صارمة للحد من التزوير مؤكدا ان الجامعة العربية اشادت بنزاهة نتائج الانتخابات السابقة والتي بلغت ٣٪ من بين مجموعة الطعون البالغة ٥٠٠ وقد تم الاعتماد على اساليب جديدة في ضبط سير عملية الاقتراع من خلال تطبيق النظام رقم ١٩ الذي سيكشف التلاعب والتزوير في نتائج الانتخابات . واشارت حمدية الحسني من المفوضية العليا للانتخابات ان المفوضية ستغلق مركز الاقتراع اذا ثبت وجود حالات تزوير فيه .

الارملة السيدة عايدة محمود قالت (للمدى) انها تفاجئت بارسال وكيل البطاقة التموينية لبطاقة الانتخابات لزوجها المتوفي منذ عام ٢٠٠٧ واكدت انها اعطت الوكيل ذاته شهادة وفاة زوجها ، لغرض ايقاف حصته التموينية رغم قلة مفردات تلك الحصة ، وانها لم تستلم مفردات تلك الحصة منذ ذلك التاريخ .

ومع كل ما تقدم كان لابد ان ننقل مجريات الانتخابات في احد مراكز الاقتراع ليوم ٧ اذار الجاري نقلا امينا مباشرا بدون رتوش .

اصرار على الانتخاب

مركز الاقتراع رقم ١٠٨٠٠٤

ويقع في جانب الرصافة في منطقة الشعب حي سومر وتحديدا للمحلة التي تحمل الرقم ٣١٥ وكان المركز في ثانوية حنين للبنات ، ورغم الاعمال الارهابية التي تعرضت لها اغلب المناطق في جانب الرصافة منها سقوط قذائف هاون على مركز انتخابي في مدينة الصدر وفي حي اور سقطت صواريخ كاتيوشا على عمارة سكنية واودت بحياة ١٧ شخصا الى جانب سقوط قذائف هاون قرب جامع العساف في شارع الضباط في الاعظمية وتفجيرات في كل من منطقة الصليخ وحي القاهرة الا ان كل ذلك لم يثني المواطنين من الازدحام امام مداخل المراكز الانتخابية من كل شرائح المجتمع ومن النساء والرجال والاطفال الذين كانوا يرتدون الملابس الزاهية ، المبنى كان بطابقين ويظم عددا من المحطات الانتخابية الا ان وجود المناديل الورقية المستعملة مع بعض الاوراق الممزقة والمتناثرة قد شوه منظر المكان ، كما ان اكوام (الرحلات المدرسية المخلعة) قد ساهم ايضا في تشويه الساحات على الرغم من روعة الطقس وكان الامل والتفاؤول والتحدي سمة اتصفت بها وجوه الناخبين ، في مدخل المركز اخبرنا رجال الحماية بمنع دخول كل من (القلم ، الموبايل ، قداحة السكائر) وكنت احملهما الثلاث ! الى جانب الكاميرا ! فاشار علي (الشرطي) ان اودع تلك (الممنوعات لدى صاحب المكتبة القريبة) وتسائل المواطنون لماذا لم يتم الاشارة الى ذلك بواسطة اجهزة الاعلام كالتلفزيون مثلا ؟ ودخلت ذلك المركز ووجدت جارنا المهندس ابو شيرين ضجرا يبحث عن اسمه دون جدوى ويبدو انه لم يكن الوحيد في تلك المشكلة بل كان البعض مثله يبحثون بين القوائم عن اسمائهم دون جدوى وهذا ما حدث ايضا في بعض المحافظات كما نقلها لنا مراسلو المحطات الفضائية ، تركت جارنا في حيرته وذهبت الى المحطة رقم (٣) التي قالوا لي انها تضم الحرف (سين) وبعد البحث قالوا اذهبي الى المحطة رقم (٤) وتناولت المراقبة بطاقة الانتخاب من يدي واخذت تبحث بين الاسماء عن اسمي فوجدته واعطتني قائمة طويلة عريضة مدون فيها اسماء وارقام الكيانات والمرشحين ، وبعد ان اشرت الاسم الذي اطمح ان يحقق ما وعدنا به من اعمال ، لونت ابهامي الايمن بالحبر البنفسجي وعند نزولي من الطابق الثاني وجدت جارنا ابو شيرين لا يزال يبحث عن اسمه بين القوائم كما وجدت ان العديد من القادمين للانتخاب لم يجدوا اسماؤهم رغم حصولهم على بطاقة الانتخاب ، كما قالت زوجة جارنا التي تزوجت منذ عام ٢٠٠٦ ان بطاقتها الانتخابية قد تم ارسالها الى اهلها في الاعظمية وهي لا تدري كيف ستدلي بصوتها مع العلم ان ذهابها الى الاعظمية متعذر لمنع التجوال المفروض في هذا اليوم . واثناء خروجي من مركز الاقتراع شاهدت سيدة مسنة ومقعدة لكنها اصرت على المشاركة في الانتخابات وكان ابنها الشاب وزوجته (يدفعون الكرسي المتحرك الذي كانت تجلس فيه) كما شاهدت ايضا امراة عجوز تستند على ذراعي ابنيها وتسير بصعوبة لكي تصل الى مركز الاقتراع لكي تدلي بصوتها فقال لها احد الناخبين (يا حاجة لا يعتب عليك احد لو لم تحضري للاقتراع ؟) فاجابته لكنني ساعتب على نفسي .

الثورة البنفسجية

تقول المدرسة هيام طه لقد سمعنا وقرانا عن الوان الثورات في التاريخ فهناك الثورة البيضاء التي لم تخلف قتلى وبعكسها الثورة الحمراء التي سالت فيها دماء غزيرة ، ولكن ان تكون لدينا ثورة بنفسجية فالامر يدعو الى التفائل ذلك لان اللون البنفسجي لون جميل واحد الوان الطيف الشمسي (القوز قزح) فهل يا ترى ستكون ايامنا القادمة مبهجة كلون القوز قزح ؟ اما الكلمة الاولى عندما اسميتها (ثورة) فاتمنى كمواطنة ذاقت الامرين في العهد السابق ان تكون ايامنا القادمة بالفعل ثورة على الظلم والاستبداد والتخندق والطائفية المقيتة وثورة على الرشوة والفساد الاداري والمحسوبية كما اتمنى ان تكون الحكومة القادمة جادة في التغير نحو الاحسن وان تضع حد لتدني الخدمات وتفشي الامية والبطالة والحد من ازمة الكهرباء والازمات الاخرى وان تكون حريصة على المال العام .

فيما قال رجل مسن جاء ليدلي بصوته: الكارت الابيض والكارت الاخضر

وجرت الانتخابات في دول الخارج للمواطنين العراقيين والجالية هناك قبل يومين من انتخابات الداخل وتم تزويدهم بكارتات بلونين الابيض للدخول الى مركز الاقتراع والاخضر لاسطحابهم الوثائق المطلوبة الا ان مؤشرات عدة قد سجلت في بعض البلدان وصفها وزير الداخلية جواد البولاني بانها اشكالات فنية ففي كل من ايران وبعض دول الخليج منها دبي وابو ظبي تم ارجاع المواطنين العراقيين المقترعين وكذلك في المانيا وفلندا لعدم ابرازهم بعض المستمسكات المطلوبة وهي اما هوية الاحوال المدنية او شهادة الجنسية او البطاقة التموينية او الجواز وقال المواطنو ن انهم لا يملكون كل تلك المستمسكات المطلوبة لانهم قد غادروا العراق منذ فترة طويلة كما ان اغلبهم كان يحمل جوازات اما (C او H) والمطلوب منهم ابراز جواز سفر فئة (G) مما حرم بعض العراقيين من الادلاء باصواتهم في صناديق الاقتراع .

الدعاية والاعلان

الذي يؤخذ على هذه الانتخابات هو قصور لغة الدعاية والاعلان حيث جاءت متخلفة في اكثر الاحيان مع انها ساهمت بتنشيط المطابع التي علاها غبار النسيان والكساد ، وربما كان السبب في تخلف تلك اللغة هو عدم وجود شركات متحصصة للدعاية والاعلان مثلما موجود في الدول المتقدمة ، وفي هذا اليوم بالذات وهو يوم الاقتراع كانت اجهزة الموبايل تنقل لنا اغاني سمجة واشعار ومسجات تدعو الى انتخاب قائمة معينة وهي لا تدرك بالتاكيد ان تلك الاساليب لها مردود عكسي لدى المواطن العراقي لكونه واعيا ويعرف مسبقا من هو المرشح الذي سيحقق طموحه بعيدا عن الطائفية والعشائرية والولاء المذهبي خاصة بعد ان ادرك في الدورة السابقة مدى الخطأ الذي وقع فيه وعسى ان لا يلدغ المرء من جحر مرتين .. اما كبار المسؤولين في الدولة فقد صوتوا في فندق الرشيد ونقلت لنا الفضائيات صورا لرئيس الحكومة وروساء الكتل واعضاء مجلس النواب وهم يدلون باصواتهم ويمضخون اصابعهم بالحبر البنفسجي .

ساحة معركة

وحول ما تعرضت له اغلب مناطق بغداد من تفجيرات وقذائف هاون واعمال ارهابية والتي شملت جانبي الرصافة والكرخ على التوالي، قال اللواء قاسم عطا الناطق باسم عمليت بغداد ان هذا اليوم هو ساحة معركة بين الحق والباطل وان الارهاب الذي يستهدف المدنيين والمراكز الانتخابية انما يقوم باعمال يائسة وبائسة الغرض منها عرقلة سير الانتخابات الا ان الحضور كان رائعا وان اغلب المواطنين في تلك المناطق بالذات كانو اكثر اصرارا في مواصلة الحضور الى مراكز الاقتراع . وتم السماح للسيارت الصالون فقط في التجوال في العاصمة بغداد كما اعلن ذلك اللواء قاسم عطا في الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهيرة يوم الاقتراع ، وها هو اليوم يشارف على الانتهاء لكن من المؤسف حقا ان يخلف قتلى وجرحى كانوا وسيضلون شموعا ساطعة في طريق الحرية المنشودة . ومن الملاحظ ان رجال الامن كانوا في غاية الذوق والكياسة خاصة مع السيدات المسنات حيث كانوا يقومون بدفع عربات المعوقين ويسندون الرجل والمراة المسنة في مساعدة للوصول الى مبنى الاقتراع كما شاهدنا سيارت الاسعاف متواجدة في الشوارع العامة وامام مراكز الاقتراع.

في انتخابات وصفت بالمصيرية

العراقيون يتوجهون بسفينة التحدي الى شاطئ الأمان

بغداد / المدى

تجاوز العقد الرابع من عمره ،كان مقعدا على كرسي متحرك ، ضحية احدى العمليات الارهابية التي طالت منطقة الكاظمية ،فقد خلالها قدميه ليصبح معوقا طوال عمره ،لكن ذلك لم يثنه عن الحضور الى المركز الانتخابي بصحبة ولده البالغ من العمر ١٠ اعوام يقول محمد عمران ، قد يتساءل ويقول بعضهم ما شأني انا بالانتخابات،وماذا ننتظر من المرشحين ان يقدموا، وما حاجتي لخدماتهم ؟ عندما جئت الى المركز الانتخابي للانتخاب واختار المرشح اي شخص كان فهذا ليس لي وانما للاجيال القادمة فلابد من تشجيع اولادي على المشاركة ،فالكل يجب ان يصوت من اجل التغيير يجب المشاركة والا نبقى نعول على الاخرين في تحقيق ما نريد من تقدم ،هذه فرصتنا الوحيدة في الاختيار والتغيير فالوقت الان هو المناسب واذا لم نستغله سوف نبقى كما نحن ننوح على انفسنا .

الناخب العراقي يشعر اكثر فاكثر باهمية الانتخابات ، لانها تعتبر اول خطوة في بناء اجواء الديمقراطية ، ووضع حجر الاساس في الوسيلة التي تمنح الشرعية السياسية للحاكم لإدارة الدولة لخدمة الشعب ، بحيث ان يختار من يمثله بصدق وأمانة وإخلاص لنيل حقوقه بصورة شرعية ويعيش بالامن والامان ، ودفاعه المستبد عن حقوق المظلومين والمضطهَدين والمنكوبين الذين عانوا كثيراً الويلات والإنتهاكات والإضطهاد والتشريد من النظام البائد ، والتخلص من الطائفية والمحاصصة التي سينعكس على المجتمع العراقي بشكل افضل ، ويجب على المرشح ايضا العمل لبناء العراق الجديد الخالي من الشوائب ، بعد ان تعافى من شر الحكومات الدكتاتورية السابقة ، ويشعر الإنسان العراقي بقدرته على التغيير الحقيقي فالمشاركة بالاقتراع ، بمثابة سلم من سلالم عملية البناء الديمقراطي البعيدة المدى التي قد تأخذ البلاد والعباد الى بر الامان.

اصرار على الانتخاب

مراكز انتخابية

وشهدت المركزين الانتخابيين في منطقة العطيفية المرقمة ١٠٤٣٠٤و ١٠٤٣٠٣و يمثلان معا ،١٢ محطة وكل محطة تشمل ٤٠٠ ناخب اي عدد الناخبين في المحطتين يبلغ ٤٨٠٠ ناخب ،يمثلون عددا كبيرا من المحلات السكنية في منطقة الكرخ.

اقبال الناخبين

شهدت المراكز الانتخابية ومنذ بزوغ شمس الصباح الباكرقدوم الناخبين ،وبدأ الاقتراع بتنظيم اداري جيد وانسيبابية عالية، في التحضيرات اللوجستية المتمثلة بنقل الصناديق وفتحها وتسليمها لكل مدير محطة ، وتعليق بوسترات اسماء الكيانات والمرشحين خلف كابينات الاقتراع ، فضلا عن وجود اماكن لجلوس مراقبي الكيانات السياسية ومراقبين ، دولين ومحليين لمراقبة سير الانتخابات بصورة صحيحة ومن ثم تقديم المساعدة من احد الموظفين او المشرفين المخولين من اللجنة العليا المنظمة للانتخابات للمساعدة والاستدلال على محطة الاقتراع وحسب سجل ادرج فيه اسم الناخب وحسب الحروف الهجائية ورقم البطاقة التموينية لكل عائلة.

يقول فراس محسن مدير المحطة (١٠٤٣٠٣): الاجواء العامة للانتخابات طبيعية جدا ولا توجد خروق او اخطاء يمكن ان تؤدي الى الاضرار بسير العملية الانتخابية ، واقبال الناخبين جيد بصورة عامة على الرغم من استقبال المحطات الانتخابية اعداداً كبيرة من الناخبين ، واختلاف اختياراتهم وتعليقاتهم فهناك بعضهم رفض اختيار قائمة واسقط بطاقته الانتخابية وهو يتمتم بكلمات سخرية ،والبعض الاخر كان مصمماً على الاختيار والتغيير لعل ذلك يكون صائبا هذه المرة.

يقول المواطن سلام كريم جعل القوائم المرشحة مفتوحة افضل من القوائم المغلقة لانها ساعدت الناخب في معرفة المعلومات عن القائمة والمرشح بمعنى اكثر اصبح الان من حق المواطن ان يثيب ويعاقب كل من قصر بحقه في تقديم ما يستحق من خدمات .بينما تقول سناء حسين (معلمة) على الرغم من صعوبة اختيار المرشحين لانهم وجوه تتكرر في كل عملية انتخابية لكن لابد من المشاركة بجدية وموضوعية لاختيار الاكفاء والافضل ونحن لانريد شيئا غير الوفاء بالوعود بعد فوزهم.

اما فيصل رسن فعلق قائلا: ان الحياة السياسية تشهد ممارسة ديمقراطية بعد مضي سنوات القمع والدكتاتورية لذا علينا ان نكون على قدر كبير من الحرية في اختيار المرشحين ، وان نترك التكتلات الحزبية والطائفية لان الوقت الان اصبح هو التطلع والانفتاح نحو تحقيق مستقبل افضل وامن لكل عراقي.والوقت الان اصبح مناسبا لاختيار المرشح الذي يمثلنا بوطنيته ونزاهته وكفاءته فضلا عن تمتعه بمستوى ومكانة علمية وثقافية عالية وان تكون شخصيته لاشائبة عليها لانه لم يكن سجله ملطخاً بدماء الشعب او سرقة الاموال العامة.

بينما تقول مروة صائب، الانتخابات الان تحمل امالا وتطلعات جديدة لمستقبل افضل ، ومن نختاره الان يجب عليه ان يعمل لتقديم الخدمات ونشر الامن ويترك التكتلات والمحاصصات الطائفية السياسية ،نحن العراقيين عندما جئنا لننتخب لم نفكر بما سوف يحدث او يحصل لنا من تعرضنا لحادث اجرامي اوسقوط قذيفة هاون لاتفرق بين طائفة واخرى ولا تميز من ينتخب الى اي طائفة ينتمي هو لان هويته عراقي.

حوادث متفرقة

شهدت بعض المراكز الانتخابية في مناطق عديدة من بغداد اشكالات عديدة خصوصا فيما يتعلق بأسماء الناخبين (العوائل المهجرة وغير العائدة الى مناطق سكناها) والذين لم يحدثوا سجلاتهم الانتخابية الامر الذي نتج عنه عدم ظهور اسمائهم وفي يوم الاقتراع اكتشفوا عدم وجود اسمائهم و غير مسلجين في المناطق المهجرين اليها وتتطلب مشاركتهم بالانتخابات الذهاب الى مناطق سكناهم القديمة للادلاء باصواتهم ،في حالة تسجيل اسمائهم هناك ايضا! منطقة الاعظمية شهدت سقوط عدد من قذائف الهاون في ساعات الصباح الاولى من يوم الاحد المصادف ٣\٧\ ٢٠١٠ ،لكن حقيقة لم يمنع ذلك الناخبين من الذهاب الى مراكز الانتخابات والمشاركة الفعلية والصحيحة وقد علق احد المواطنين ويدعى غزوان من سكنة منطقة الاعظمية (حي السفينة) قائلا:

وان المشاركة في الانتخابات هي حق مشروع لكل عراقي ومن مختلف الشرائح الاجتماعية لاختيار ممثليهم في مجلس النواب ، لان الطريق الافضل لممارسة عملية التغيير الفعلي لبناء الدولة المدنية ومؤسساتها الدستورية ، وانقاذ العراق وشعبه من الارهاب والمحصصات والدكتاتورية بجميع اشكالها، وتحقيق طموحه وطموح الاجيال القادمة ،بينما شهدت منطقتا الغزالية والعامرية حضورا جماهيريا كبيرا على عكس الانتخابات التي جرت عام ٢٠٠٥ لاسباب وتخوفات امنية كانت تسيطر عليها اطراف ارهابية، لكن الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٠ شهدت اقبالا كبيرا للمشاركة على الرغم من حدوث اختراقات امنية وسقوط قذائف هاون وتوزيع عدد من المنشورات تحرض وتخيف المواطنين بمقاطعة الانتخابات والاتعرضوا الى القتل ، يقول عامر من سكنة منطقة الغزالية ، ترددنا في بداية الامر في الذهاب الى مركز الاقتراع بسبب سماعنا أصوات اطلاقات نارية عشوائية وانفجار عبوة ناسفة في الشارع المؤدي الى المركز الانتخابي لكن بعد مرور ما يقارب ساعة لاحظنا ان الوضع طبيعي ما زادنا ذلك طمأنينة الانتشار الكثيف للقوات الامنية العراقية يصحبه اقبال المواطنين بالذهاب الى مراكز الاقتراع باصرار وتحد.

واخيًرا نتمنى ان يكون اقبال المواطنين على المشاركة في الانتخابات مؤشراً ايجابياً يدلل على مدى حرصهم على ممارسة حقهم الوطني في الانتخابات، لأنهم يتطلعون الى مستقبل تكون فيه حرية الرأي والكلمة والتعبير لتحقيق ما يدور في أذهانهم وبما يطرح من آراء ووجهات نظر كي تتوجه السفينة العراقية المرهقة الى شاطئ الامان.

آذار

العدد(1740) السنة السابعة - الثلاثاء (9) آذار 2010

الانتخابات داخل السجون

المفوضية تسمح ووزارة العدل تمنع دخول الإعلاميين

بغداد / ايناس طارق

في الساعة الثامنة صباحا بدأت عملية الاقتراع الخاص داخل السجون العراقية ومنها سجن التسفيرات الواقع في منطقة الرصافة ،وفجاة وبعد حصول موافقة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات ، منعت وزارة العدل الاعلاميين من حضور عملية التصويت لاسباب غير معروفة على الرغم من محاولة الكثير من الاعلاميين الدخول للقاء ادارة السجن ، لكن الحراس الامنيين رفضوا ذلك ، واختصروا الكلام المنقول على لسانهم، ان وزارة العدل تمنع دخول اي اعلامي ومن دون تعليق رجاء.

بعد ذلك حاولنا الانتظار والحصول على معلومات دقيقة من داخل السجن ،حقيقة استطعنا معرفة بعض التفاصيل من مصادرنا الخاصة ،الرسمية والسياسية المختصة بمراقبة سير عملية الاقترا ع الخاص بالموقوفين والمحكومين) داخل سجن التسفيرا ت.

انسيابية عالية

كانت مجريات العملية الانتخابية تسير وفق انسيابية عالية وبدأت التحضيرات اللوجستية منذ اطلالة ساعات الصباح الباكر لكن عملية التصويت وفتح صناديق الاقتراع كانت في الساعة الثامنة صباحا ، ولم تحدث اي مضايقات تذكر للناخبين المسجونين ،لكن اقبال السجناء على التصويت كان متوسطاً والبعض منهم رفض انتخاب اي مرشح ومنهم من علق بكلمات منها: الاحزاب هي نفسها وان غيرت تحالفاتها وتكتلاتها السياسية، لماذا تتكاتف الاحزاب في الانتخابات ولاتطبيق لشعاراتها ووعودها التي تطلقها قبل الانتخابات واشار (الكروس) على بطاقته، ومنهم من لم يعرف القراءة والكتابة طلب مراقبو الكيانات من المسؤولين والمشرفين على الانتخابات وادارة السجن قراءة اسماء الائتلافات واسماء الاشخاص وان يترك للسجين حرية اختيار المرشح دون ضغوط .او حتى ترغيبه بالمرشح ايا كان ، والبعض الاخر رفض اصلا القدوم الى قاعة الاقتراع رافضين المشاركة لاسباب نفسية جعلتهم عازفين عن اختيار اي مرشح .

الية التصويت

واضافت المصادران عدداً كبيراً من ممثلي الكيانات السياسية كانت موجودة ومتمثلة بالقائمة العراقية ،وائتلاف دولة القانون ،الائتلاف الوطني ، والكثير من الكيانات الاخرى فضلا عن منظمة تموز التابعة لمنظمات المجتمع المدني والمرخصة لمتابعة سير عملية الاقتراع داخل السجون، فضلا عن منظمة (عين) اضافة الى ممثلين من وزارة حقوق الانسان ومنظمة الامم المتحدة ومراقبين من وزارة العدل ايضا والداخلية ،، ومن يسمح له بالاقتراع المحكوم دون خمس سنوات اما اكثر من ذلك فلا يسمح له بالانتخاب وهذا ما مدرج في الدستور العراقي وقانون مفوضية الانتخابات لانه يعتبر مسلوب الحرية.

عدد المراكز

عدد السجون ١٣ سجناً تابعة الى دائرة الاصلاح والسجون العراقية ،من ضمنها سجن النساء وكل سجن اعتبر مركزاً انتخابياً موزعاً على مناطق (الرصافة ،الكرخ الاولى ،الكرخ الثانية) وهذه السجون قسمت الى ٢٩ قسماً اي مركز انتخابي.

خروق

وحسب ما ذكر المصدر ان نسبة اقبال السجناء على المشاركة بالانتخابات لاتتعدى المتوسط وهذا مالوحظ من المراقبين الموجودين داخل السجن لان غالبية السجناء وكما ذكرت رفض الاختيار والتصويت لاي قائمة لانه لم ير التغيير او حتى ايجاد حلول لمشاكل المعتقلين ومن تذكرهم وزارهم ووعدهم ليس لايجاد حل لقضاياهم انما للحصول على اصواتهم وهذا الان يتكرر لان حسب قولهم قد فهوا اللعبة جيدا هذه المرة والكرة اصبحت بملعبهم الان.

معتقلون في احد السجون

وزارة الداخلية

وحسب مصدرصرح من قسم العلاقات والاعلام في مدير شرطة محافظة بغداد للمدى ، ان اقبال المنتسبين الامنيين التابعين لمديرية شرطة بغداد كان جيدا جدا ولم تشهد عملية اقتراعهم الخاص اي خروق كبيرة انما بعض الاشكالات المتمثلة في عدم ظهور اسماء المنتسبين تمت معالجة قسم منها والقسم الاخر تم السماح لهم باجراء الانتخاب في يوم الاقتراع العام ، واضاف: وحقيقة ليس هناك اشكالات وخروق كبيرة وما ذكر في بعض وسائل الاعلام الغاية منه اظهار الشك في نزاهة سير العملية الانتخابية.

المفوضية العليا

قالت رئيسة الدائرة الانتخابية في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حمدية الحسيني ، إن ٦٠٠ ألف ناخب شاركوا في التصويت الخاص في عموم العراق، مبينة أن أربيل سجلت أعلى نسبة مشاركة بنسبة ٨٧٪ في حين سجلت السليمانية أكبر عدد من الشكاوى بواقع نحو ٧٥٪ من تلك التي وردت من عموم العراق.

وأضافت حمدية الحسيني خلال مؤتمر صحفي أن "٦٠٠ ألف ناخب اقترعوا في التصويت الخاص في المحافظات كافة وكانت نسبة المشاركة ٥٩,٧٦٪". وشهدت المحافظات عملية التصويت الخاص الذي شمل ١٨ محافظة بضمنها محافظات إقليم كردستان الثلاث أربيل، السليمانية ودهوك وكان عدد الذين تحق لهم المشاركة فيه ٦٣٠ ألف ناخب من القوات الأمنية، والمساجين والمرضى الراقدين بالمستشفيات، بحسب رئيس المفوضية فرج الحيدري الذي بين أن المفوضية فتحت ٤٠٠ مركز تضم ٢٥٠٠ محطة انتخابية في أنحاء العراق كافة للتصويت الخاص.

على الارجح

الدلاي لاما..الذي ننتظر

يوسف المحمداوي

تمر العلاقات بين واشنطن وبكين هذه الايام بأزمة سياسية ، مبرراتها تتمحور في صفقة الاسلحة الاميركية لتايوان، فضلا عن استقبال البيت الابيض إله هضبة التبت الدلاي لاما، والمعروف ان مواطني تلك الهضبة يعبدون وبولاء مطلق وبطاعة عمياء ربها المزعوم، والرجل لم يسع الى تلك الربوبية وانما جاءته وفق قوانين وانظمة تتحكم بها خلية من الكهنة لها طقوسها وتعاليمها وبعد موت الرب تبحث عن آخر، وتستمر تلك الخلية الكهنوتية بالبحث عن المواصفات الخاصة التي يجب ان تماثل مواصفات الرب السابق وحسب القوانين والتشريعات التي وثقتها تعاليم المعبد، ومن تلك المواصفات ان لايتجاوز عمر الرب العامين، وهناك ساعة محددة للبحث عنه وايجاده واشتراطات اخرى حتى يحظى بمباركة كهنة الرب، وبالرغم من الاسهاب في المقدمة لكنني اجدها مهمة وانا ادخل في عمق الجرح العراقي الذي يبحث عن مشرط حقيقي لمعالجته بصورة دقيقة منذ تأسيس الدولة العراقية والى يومنا نعم، ونحن نبحث عن منقذ، عن دلاي لاما لايحظى بطقوس عباداتنا المتنوعة بقدر ما يحظى بطقوس احترامنا له كمصلح لما أفسده بعض الذين تسيدوا المشهد السياسي ،وبعد انتهاء التجربة الانتخابية في السابع من الشهر الجاري والتي اذهلت العالم بكل تجلياتها،نتمنى من البرلمان المقبل ان يذهل العالم في معالجة ازماتنا،مجلسنا النيابي بالطبع هومن سيختاررئيس الوزراء القادم لكنه بعمر لا يقل عن الثلاثين عاماً، وليس بعمر العامين كما هو الحال في اختيار الدلاي لاما، الناخب في دائرة القلق يبحث كما قلنا عن منقذ وبالرغم ما مر به من ازمات فهو واثق الخطوة يمشي (مجبراً) الى صناديق التصويت ، ولكن اذا ما استمر الحال في الدورة النيابية المقبلة على ما هو عليه الان، نتمنى من مجلسنا النيابي المقبل بعد السابع من الشهر الجاري، ان يضيف الى لجانه النيابية الدائمة والتي عددها (٢٤) لجنة اخرى اسمها لجنة البحث، وتعتمد في قوانينها وتشريعاتها ما مطبق في لوائح كهنية التبت لاسيما في مسألة العمر والتطلع الى التعاليم التي تقيد المختار بالكفاءة، الامانة، العدالة، عدم التبعية لغير شعبه، في الاقل ليست لنا كأجيال تشربت بمرارة وبطش الحقب الماضية ، بل من اجل احفادنا، ليقولوا لنا بصدق شكراً ايها الاجداد، لأن ما نراه الان من صور تملأ الشوارع وشعارات ورسائل عبر الهواتف النقالة اغنت شركات الاتصالات وافقرت ثقتنا بهم، تحتم علينا البحث عن دلاي لاما لا ليكون ربنا الاعلى، وانما كمنقذ حقيقي لبلد اختلط فيه الحابل مع النابل ، ومع يأسي ارى ان تربية طفل على صفات محددة من قبل مختصين مؤتمنين لأن يكون منقذا انفع من اختيار منقذ تجاوز الثلاثين من العمر قد تعرف عنه شيئاً وتجهل عنه اشياء.

مع قناعتي التامة بأننا نحتاج الى اكثر من دلاي لاما للنهوض بواقع البلد.

(المدى) تنفرد بنشر تفاصيل حادثة شهيد الثورة البنفسجية

في يوم الاقتراع الخاص: دبكات وأهازيج تتغنى بعشق الوطن

مراقب دولي: الامور جيدة وسندعم العملية الديمقراطية بكل قوة

فريق المدى / أفراح شوقي
سعد الله ومهدي الخالدي

كانت أهازيجهم وحماستهم وهو يتوجهون الى مراكز الاقتراع الخاص ابلغ من أي كلمات قد تصف مستوى الوعي الوطني والشعور بأداء واجب المشاركة الفاعلة في الانتخابات، هؤلاء هم رجال الشرطة ومغاوير الداخلية والشرطة الاتحادية عندما لبوا النداء وكانوا خيرة الرجال ممن غمسوا اصابعهم في الحبر البنفسجي صبيحة يوم السادس من آذارالحالي، والذي شمل تصويت رجال الجيش والشرطة ومختلف صنوف الامن وكذلك الاطباء والراقدين في المستشفيات ونزلاء السجون والمعتقلات. فريق عمل الجريدة المؤلف من كاتبة السطور والمصورين سعد ومهدي الخالدي انطلق منذ الصباح الباكر للتوجه نحو الاماكن التي حددت كمراكز اقتراع حسب الجداول التي اعلنتها مسبقاً المفوضية العليا للانتخابات، وكانت السيارة التي تقلنا تحث الخطى نحو اولى المحطات التي حددت في سجن البلديات الذي يضم اكثر من ٩٧ الف سجين بحسب احصاءات وزارة الداخلية، وخلال الطريق المؤدي اليها كانت الاهازيج التي يطلقها رجال الامن وهم متوجهون صوب محطاتهم الخاصة للادلاء بأصواتهم، تضفي مزيداً من الحماسة فينا لتغطية تلك التظاهرة بفخر وامانة، وكانت هتافات (اليوم يومك ياوطنه ياأحلى يوم) وياعراق يومك هل اليوم ياعراق شد حيلك كوم بالذل مانرضى بيوم شد حيلك يله وكوم) وغيرها من هتافات شدت من عزيمتهم لاجل هذا اليوم التأريخي في حياة العراقيين.

وما ان توقفت بنا السيارة امام سجن الاصلاح في منطقة البلديات حتى طالبنا رجال الأمن في مدخلها بأن نبرز هوياتنا وتصاريح المفوضية العليا للانتخابات التي تخولنا بتغطية انتخابات السجناء، وبعد ان استلموا تلك التصاريح مضت اكثر من عشر دقائق ونحن ننتظر ردهم وامامنا كان مراسل فضائية الفرات الذي حضر وفريقه الاعلامي لاجل تغطية الانتخابات كذلك، وصار ينتظر معنا، ولكنا فوجئنا برفض ادارة السجن دخولنا ودخول أي اعلامي من اية جهة كانت بدون سبب عدا انها تعليمات ادارة السجن، وعندما حاججناهم بأننا حاصلون على تخويل من المفوضية قالوا لنا لاشأن لنا بتلك الموافقات ولن نسمح لكم بتغطية الانتخابات. واتصلنا بقاسم العبودي الذي اجاب على اتصالنا هذه المرة وعندما اخبرناه بقصة منعنا من تعطية انتخابات السجون، ابدى انزعاجه وعدم علمه بتلك الإجراءات الجديدة التي اجتهدتها ادارة السجن، وان المفوضية سبق ان بلغتهم بضرورة السماح للإعلاميين بمراقبة وتغطية وقائع الانتخابات في السجون العراقية مع اهمية عدم تصوير وجوه السجناء حرصاً على مشاعرهم وذويهم. لكن المنع كان باتاً وغير مشروط في دخول الصحفيين، ودارت عجلات السيارة التي تقلنا ليكون الهدف الاخر هو المستشفيات عسى ان نجد فيها موطىء قدم لتغطية وقائع التصويت الخاص وكانت وجهتنا نحو مستشفى ابن الهيثم القريبة من المكان، وسمح لنا بالدخول بعد التحقق من الباجات التي نحملها، وكانت الاجواء هادئة في ساعات الصباح الاولى، وشاهدنا مدير المحطة د. حسام عبد الهادي رئيس الاطباء المقيمين وهو يدلي بصوته ضمن اول المقترعين، وقال: هناك اقبال على صناديق الاقتراع خصوصاً من الاطباء والطبيبات ، والمرضى ستنقل لهم الصناديق الى حيث يرقدون بأشراف منسقي المفوضية والكيانات ووسائل الاعلام، وفي الاعدادية النظامية في منطقة الكرادة احد مراكز التصويت الخاص، شكا بعض حرس الشرطة الاتحادية من عدم وجود اسمائهم في سجلات الناخبين مما اصابهم بخيبة امل كبرى، استدعت استمرار بحثهم في بقية المحطات الانتخابية.

وكانت الوجهة القادمة نحو اكبر مركز اقتراع في جانب الكرخ وهو مستشفى اليرموك الذي كان له الحظ الاكبر من حضور الاطباء ومنتسبي المستشفى وشبكات الانباء والفضائيات المحلية وممثلي الكيانات المراقبة، وقال مصطفى شهاب مدير المركز انه تمت تهيئة ٢٧ موظفاً و٤ محطات اقتراع لاستيعاب اكثر من ٩٥٠ منتسباً بضمنهم الفرق الطبية و٥٥٠ مريضاً ليصبح العدد الكلي حوالي ١٥٠٠ مقترع، ورغم ان البعض فوجئ بعدم ورود اسمه في القوائم الا ان الاقبال على صناديق الاقتراع كان جيداً حتى الان وكانت ساعة النهار قد انتصفت ، والغريب ان القليل من المرضى تمكن من التصويت بسبب ان ادارة المستشفى احتفظت بالهويات الشخصية للمرضى كتأمينات للاغطية الممنوحة لهم ونسيت ان ترجعها لهم في يوم الاقتراع مما احدث بطئاً في عملية التصويت والكثير من المرضى لم يستطع التصويت بسبب الهوية المفقودة! طارق حسن من منظمة تموز للتنمية الاجتماعية قال عن تلك الحالة انها تلكؤ واضح من قبل ادارة المستشفى والتي كان يجب ان تستعد لمثل حالا كهذه.

والتقت (المدى) بممثلة وفد السفارة الجيكية بروني لافاتوفا مراقب دولي من السفارة الجيكية التي كانت حاضرة في مستشفى اليرموك للاشراف على سير الانتخابات، وقالت: ان الامور هنا تجري جيداً، ومن المبكر ان نحكم على نزاهة الانتخابات، ونحن نشجع الاجراءات الجارية لاستقبال الناخبين والادلاء بالاصوات في خطوة جيدة لتشكيل حكومة قوية، ونحن على استعداد لأن ندعم العملية الانتخابية بكل مايشجع على نجاحها، وذكرت بروني تجربة الجمهورية الجيكية التي مرت بأكثر من تجربة انتخابية حتى تشكيلها بصورة مثلى، واتمنى ان يعم الاستقرار البلد وينعم باعادة الاعمار والبناء بتعاون ابنائه.

مناشدات للحكومة بنصب تذكاري لشهيد الثورة البنفسجية.

النائب عريف علي يوسف المحمداوي الذي اصيب في الحادث الانتحاري الاجرامي الذي قام به احد الارهابين وذهب ضحيته الشهيد فيصل منشد الخفاجي ووصف لـ (المدى) المشهد كما حدث قائلا : بان الارهابي كان يرتدي رتبة نقيب في الشرطة العراقية وكان قادما من شارع المكتبات في باب المعظم متجها صوب المركز الانتخابي في المتوسطة الغربية ، وحين حاول عبور الشارع اعترضه احد افراد لواء ٤٣ الفوج الاول ، لكنه استطاع الافلات منهم والتوجه نحو المركز الانتخابي وقبل ان يصل الى هدفه الاجرامي احتضنه الشهيد النقيب فيصل منشد.

وبينما كان نائب العر يف علي يوسف يروي لنا الحادث كانت دموعه تسبق كلماته حزناً على استشهاد امر سريته النقيب فيصل هو امر السرية الرابعة لفوج مغاوير الفرقة (١١) .

مواطنون تجمعوا ساعة الحادث ناشدوا الحكومة العراقية ضرورة تسمية الشارع الذي استشهد فيه النقيب فيصل باسمه.....

والبعض اكد ضرورة اقامة نصب تذكاري لهذا البطل . الناخب مؤيد منصور وصف الشهيد فيصل بشهيد الثورة البنفسجية الذي جاد باقصى غايات الجود من اجل الحفاظ على ارواح المواطنين مناشداً الحكومة العراقية ضرورة اقامة نصب تذكاري له عرفاناً من العراقيين بتضحية هذا البطل.

المواطنة سميرة محمود وهي تخفي حزنها الشديد. قالت الا يستحق هذا البطل ان ترفع صوره في كل الشوارع كما نشاهد صور المتنافسين على الانتخابات؟. موضحة بانه كان احد المساهمين في نجاح التجربة الانتخابية ، واعطى درساً لجميع العراقيين بضرورة المشاركة وايصال اصواتهم إلى صناديق الاقتراع من خلال تضحيته الكبيرة وتحديه الإرهاب.

عسكري جريح بتفجير ارهابي

آذار

ملحق خاص
بالانتخابات البرلمانية

العدد(1740) السنة السابعة - الثلاثاء (9) آذار 2010

تحت مجهر ٥٩٤ الف مراقب للانتخابات

العراقيون يتحدون الارهاب باوراق الاقتراع

بغداد / المدى

وسط رقابة ميدانية غير مسبوقة جرى التنافس الانتخابي في العراق امس الاول لاختيار المجلس النيابي الجديد ، حيث بلغ عدد المراقبين في هذه التجربة (٥٩٤) الف مراقب دولي وعربي ومحلي وممثلي الكيانات السياسية المتنافسة والبالغ عددها اكثر من ٦ الاف مرشح يتنافسون على ٣٢٥ مقعداً خصص منها خمسة مقاعد للمكون المسيحي فضلاً عن ثلاثة اخرى للاقليات المحددة بالشبك والصابئة والايزيدية ، وسبعة اخرى كمقاعد تعويضية، المدى كانت حاضرة في العاصمة وعموم المحافظات سواء في التصويتين الخاص والعام فضلا عن متابعتها تصويت الجاليات العراقية في الخارج... وقبل ان ندخل في قراءة ما جادت به قريحة تحقيقات المدى دعونا نغمض اعيننا دقيقة واحدة عن القراءة بخشوع وعرفان لشهيد الثورة البنفسجية النقيب فيصل منشد الذي جاد بروحه الطاهرة من اجل حماية الناخبين في المركز الموكل بحمايته.

انتخابات ناجحة ونزيهة

اكد نائب رئيس البرلمان الفرنسي السيد موريس لروا بان التجربة الديمقراطية في العراق ومن خلال الانتخابات البرلمانية الجارية الان فيها قد نجحت تماماً ، وصلت رسالة واضحة لجميع دول العالم . بان العراقيين وصلوا الى قناعة تامة بضرورة المحافظة على ديمومة تجربتهم الديمقراطية الجديدة موضحاً في حوار موسع مع (المدى) يشير لاحقا بان هناك عدة ادلة وبراهين على نزاهة الانتخابات الجارية في العراق هو عدم توقع أي شخص سواء كان عراقياً او اجنبياً بنتائج الانتخابات ومن هي الكتلة الفائزة او رئيس الوزراء القادم ووصف السيد موريس لورا ذلك الامر بان يضع التجربة في صلب وقلب الديمقراطية مشيرا الى انه كان مراقبا دولياً في الانتخابات الفلسطينية وكان يعلم مسبقاً وقبل ظهور النتائج بان محمود عباس هو الرئيس الفلسطيني المقبل وينطبق الامر كذلك حتى في انتخابات احدى الدول الافريقية التي كشفت نتائجها قبل الانتخابات وهذا مالم يحدث في العراق واكد نائب رئيس برلمان جمهورية فرنسا ضرورة وجود قنوات تقارب بين مختلف الكيانات الفائزة بعد اعلان النتائج، كون الانتخابات الحالية جرت على اسس برامج سياسية ووطنية خلافا لانتخابات (٢٠٠٥) التي جرت وفق اصطفافات طائفية ومذهبية وقومية ومناطقية بحسب قوله..

فيما بينت وزيرة العدل الفرنسي السابقة والنائبة حاليا في برلمان الاتحاد الاوربي رشيدة داتي في تصريحات للمدى " علينا اولا ان نحيي الشعب العراقي على هذا المنجز الكبير وهو بخصوص انتخابات تجربته النيابية الثانية بعد انتخابات العام ٢٠٠٥ .

وهذ مايجعلنا نؤمن تماما بان الشعب العراقي يسير بالاتجاه الصحيح ويسعى بإرادة وتحد للحفاظ على تجربته الجديدة للوصول الى تأسيس دولة ديمقراطية حقيقية ونحن معه في سعيه المشروع ، مؤكدة بان الشعب العراقي وعلى الرغم مامر به من ظروف ذهب الى صناديق الاقتراع مواجهاً جميع التحديات واوضحت عضوة برلمان الاتحاد الاوربي بان ما يلفت النظر في هذه الانتخابات ان جميع مكونات الشعب العراقي ومن جميع محافظاته اتفقت على ضرورة المشاركة في هذه الانتخابات ، وهذا مايجعلنا امام صورة واضحة بان العراقيين اتفقوا على التمسك بتجربتهم الجديدة. وانا كمراقبة دولية فضلا عن كوني نائبة في برلمان الاتحاد الاوربي ارى ان المواطن العراقي بدأ اليوم يرسم الملامح الحقيقية لمستقبله الجديد ، ونحن كأتحاد اوربي نشد ونبارك العراقيين جميعاً على هذا الانجاز الكبير وندعمه بكل قوة.

من جهته اكد السفير الفرنسي في بغداد السيد بوريس ابوالوان بان وجود وفد فرنسي بهذا الحجم يكشف وبشكل واضح مدى اهتمام جمهورية فرنسا لنجاح الانتخابات في العراق ومرافقة العراق في هذه المرحلة الحاسمة والحساسة من تأريخه مبيناً في تصريح خص به (المدى) ان فرنسا تسعى وبجد على انعاش العلاقات الثنائية بين البلدين وعلى جميع الصعد.

مشيرا الى ان فرنسا وبعد ظهور النتائج وتشكيل الحكومة العراقية المنتخبة ولدى فرنسا مشاريع كبيرة مع العراق سنعمل على انجازها ، ونحن نراهن على مستقبل العراق الجديد،

وبين السفير الفرنسي ان الانتخابات النيابية الحالية بينت حقيقة واضحة للجميع هي أن العراقيين جميعا قد تحدوا كل شيء وفازوا في انتخاباتهم بعد اشتراك جميع المكونات فيها والمهم قناعة الشعب العراقي بتجربته الجديدة .

ووصفت دانا سميث مسؤولة التواصل الاقليمي في الخارجية الامريكية يوم الانتخابات باليوم الهام جداً للشعب العراقي مضيفة بان مشاركة جميع العراقيين فيها ستؤسس لدولة يساهم في بنائها الجميع ، وتوقعت سمث بان تكون النتائج ضامنة لمساهمة جميع المكونات، متوقعة بعدم حصول أي كتلة على اغلبية مطلقة ، نائبتها انا سكروهيما شاركتها ذلك التوقع، مؤكدة ضرورة التعامل مع الحكومة الجديدة كونها ضامة لجميع المكونات،

المتحدث الرسمي باسم السفارة الاميركية فيليب فرين اكد فشل المجاميع الارهابية في منع العراقيين من الادلاء باصواتهم وعد تزايد عدد الناخبين على المراكز وصناديق الاقتراع دليل وعي واضح ونصح المواطن العراقي وبين صورة الارادة والتحدي لتغير واقعه والنهوض بمستقبل بلده.

أمنيات رموها في صناديق الاقتراع !

اهالي الحلة يطمحون الى التغيير نحو الافضل

وائل نعمة - اقبال محمد

في صبيحة السابع من آذار كانت الجموع قد توجهت صوب تحقيق مصائرها يحدوها الامل بالتغيير الى الافضل ، فكلمة (التغيير) التي لم تفارق ألسنة السائرين كانت المحرك الاساسي للكثير من اهالي الحلة للتوجه الى صناديق الاقتراع .

الحليون صباحا تناولوا (قيمر) الحلة الشهير على اعتبار ان اليوم شبيه بأيام العطل وكل الاعمال قد توقفت فتجمعت العوائل والاسر مع بعضها واستيقظ الاطفال معتقدين ان هذا اليوم هو أحد أيام الاعياد ولانستغرب من مد يده منتظرا العيدية ، في حين كانت عيديته صبغا بنفسجيا قد يستقر لونه في نفس الطفل لسنوات طويلة حين نرسم مستقبلا صحيحا لهم عبر انتخاب الأكفأ.

مدينة الحلة هي مركزمحافظة بابل تقع في وسط المحافظة ويخترقها شط الحلة فيقسمها الى نصفين يعرفان بالصوب الكبير والصوب الصغير ، معظم سكانها من الطبقة المتوسطة ومن الموظفين وبعض الفلاحين في اطراف المدينة ، وقد حدثت بعض التغييرات في التركيبة الاجتماعية للمدينة بعد ٢٠٠٣ ولكن بقيت المدينة منسجمة ولم تنجر الى العنف الطائفي ، ماعدا بعض الاجزاء القريبة من بغداد والتي تتبع اداريا للمحافظة او مايسمى بمثلث الموت وهي تقع شمال محافظة بابل ، وهذا الجزء من المحافظة لم يستطع في الانتخابات السابقة في ٢٠٠٥ من التصويت وذلك يعود لسيطرة الميلشيات وعصابات القاعدة . وقد فقد الكثير من اهالي الحلة والمحافظات الجنوبية حياتهم على تخوم هذه المناطق ايام العنف وسيطرة القاعدة على الطرق الرئيسية والفرعية المؤدية الى الحلة وكربلاء والنجف . والكل ينظر ومايزال بعين الريبة الى هذه الاماكن ، بالرغم من استتباب الامن وسيطرة الحكومة على كل ارجاء هذه المناطق التي قد تحدث فيها بعض الخروقات بين الاونة والاخرى. لكن الامر قد اختلف والدليل يبدو جليا حينما ترى الالاف من اهالي هذه المنطقة يخرجون بشكل مثير للدهشة راغبين بأن لاتفوتهم الانتخابات هذه المرة وان يكون لصوتهم دور في تغيير الخارطة السياسية .

تعتبر مدينة بابل من المحافظات الكبيرة بعدد المقاعد المخصصة لها في البرلمان وتأتي في المرتبة الخامسة او السادسة وهذا يعطي زخما لقادة القوائم للاهتمام بكل المدن البابلية سواء اكانت كبيرة اوصغيرة .

يبلغ عدد سكان محافظة بابل حوالي المليون و ٨٠٠ الف نسمة ، وعدد المقاعد المخصصة للمحافظة في مجلس النواب هي ١٦ مقعدا ، والعدد الذي يحق له المشاركة في الانتخابات هو ٩٦١٢٩٣ ناخبا ، وترشح ٣٣١ مرشحا ومرشحة ، بينهم ٩٧ مرشحة و ٢٣٤ مرشحا ،في ٢٢ قائمة ، تضم ١٢ كيانا سياسيا و ١٠ أئتلافات.

أحتكم الحليون إلى صناديق الانتخاب لتصويب مسيرة الديمقراطية التي يخوضون تجربتها الثانية بعد التحول الذي حصل بعد الإطاحة بالنظام الدكتاتوري. كانت الساعات الاولى من صباح السابع من اذار قد شهدت قدوم الكثير من الناخبين ولكن مع قرب الظهيرة قد خفت الوتيرة ولكن مع فتح الطرق امام السيارات الخاصة ازداد الاقبال بشكل ملفت.

حيث يقول ابراهيم هاشم (مهندس زراعي) " معي نساء كبيرات في البيت وقد أصررن على الذهاب الى الانتخابات وان المكان الذي يجب ان نصوت فيه يبعد عن سكننا بمسافة بعيدة ولذلك لم نستطع الذهاب الا بعد ان عرفنا ان الحظر على السيارات قد رفع."

هدفنا التغيير

يقول المحامي حسنين لطيف ،اليوم توجه الناخبون من اهالي الحلة إلى صناديق الانتخاب بهدف التغيير إلى الأفضل ونبذ الطائفية والعرقية والعودة إلى عراق الحداثة الذي حاول من قدموا تحت عباءة المقاومة إلى إلغاءه .وان معظم الدول المجاورة والغربية تنظر الى نتائج هذه الإنتخابات بأمل أن تعود به إلى وضعه الطبيعي بلداً قوياً يخدم أمته وشعبه.

فيما قال ولاء شاكر (موظف) "أصبح بمقدور أصوات الناخبين أن تقصي هذا السياسي او ترفع ذاك الى منصب عال يؤهله لقيادة الناس، ولم يعد الامر خاضعا للفوضى وقانون الغاب الذي يحاول الكثير من اعداء العراق ان يفرضوه على الساحة السياسية ، حيث كان القوي هو الذي يتربع على العرش ليبدأ رحلته في التهميش والاقصاء والتعذيب وسلب الحقوق بصور ظاهرة ومبطنة ليسحق الاكثرية من الشعب ويرفع الاقلية التي تحصل على كل شيء مقابل فقدان الاكثرية لكل شيء حتى قوتهم اليومي.

خروج النساء

وكانت مشاهد النساء السائرات بأتجاه مراكز الاقتراع منظرا مبهجا ،خصوصا وهن يتحدثن عن رغبتهن بأنتخاب بعض القوائم البعيدة عن الصبغات الدينية ، والاخرى تعترض عليها ، واخريات خرجن عن سطوة الرجال في تحديد الخيارات . حيث تقول ام مصطفى (٣٠) عاما " هذه اول مرة اشارك في الانتخابات حيث في الانتخابات السابقة لم استطع الخروج لاسباب امنية ، لكن في هذا اليوم خرجت برفقة زوجي وانا وهو مختلفان في التوجهات في اي الكيان والشخوص سننتخب، فهو يريد قائمة معينة وانا اريد اخرى ". وترى ام مصطفى بأن هذا الاختلاف والاستقلالية في التصويت هو التطبيق الفعلي للديمقراطية .

الصورة اختلفت !

ويقول بشار صاحب (استاذ جامعي) "عندما نلقي نظرة سريعة على عشرات المراكز الانتخابية المنتشرة في عموم مدينة الحلة ، فإننا لاريب نشعر بالبهجة التي تجتاحنا كليا ونحن نستذكر تلك الايام والسنين العجاف التي كنا فيها مسيرين مقهورين مسلوبي الارادة لارأي لنا ولاصوت، وكأننا لم نولد أحرارا كما خلقنا الله تعالى، بل غالبا ما كانت مصائرنا بأيدي الحكام المرضى ذوي النفوس المتضخمة التي لا ترى الحقوق والصواب إلا بجانبها هي فحسب، أما الآخرون فهم خدم وعبيد لهم لا أكثر ولا أقل."

وتستكمل المدرسة رجاء علي ما ذهب اليه محدثنا السابق حيث تقول "الصورة اليوم إختلفت تماما، فلم يعد الانسان العراقي تابعا إلا لنفسه ولصوته الذي لم يعد مصادرا ولحريته التي لم تعد مسلوبة، فينبغي أن نحافظ جميعا على هذه المكتسبات العظيمة، وذلك من خلال تأصيل التجربة الجديدة واسنادها وتعضيدها وتثبيتها كقانون حياتي لا يقبل التجاوز او الاقصاء او المصادرة كما كان الامر إبان الأنظمة الشمولية الفردية المتعصبة، وهي فرصة العراقيين المهمشين في أن يعاضدوا هذه التجربة من خلال مشاركتهم الكبيرة والواسعة في الانتخاب السليم."

الاطفال والانتخابات !

ومن المظاهر الاخرى التي تجلب انتباهك في هذا اليوم هي مجاميع الاطفال الذين قد صبغوا اصابعهم باللون البنفسجي بالرغم ان اعمارهم اقل من المسموح بكثير ، وكأنهم يستعجلون العمر حتى يقفون كما وقف اباءهم في هذا اليوم ليصوتوا للعراق . حيث اوضح ابو رنين بأن طفلة الصغيرة ذات الست سنوات قد اصرت على ان تأتي معهم لمشاهدة خطوات الانتخابات من بدايتها الى نهايتها ولم ترتضي الخروج من مركز الاقتراع مالم تغمراصبعها باللون البنفسجي .

لحظات مهمة

وقال حازم العزاوي (مهندس) "هو يوم لا يشبه كل الايام، وهو حدث عظيم ينبغي أن نسهم بتعظيمه جميعا، بدلا من تعظيم الحاكم الفرد، فهذا اليوم هو يوم الفقراء البسطاء الشرفاء كي يقرروا مصيرهم بأنفسهم ويقرروا في الوقت ذاته مصير القادة السياسيين وليس العكس، ويجب أن يعرف السياسيون وغيرهم من الآن فصاعدا بأن المعادلة السياسية القديمة انعكست تماما، فأصبح مواطن اليوم هو الذي يتحكم بالحاكم وليس كما كان عليه مواطن الأمس، خاضعا مغلوبا على أمره."

واعتبر حيدر حليم (طالب جامعي) ان هذه النتيجة هي إحدى أهم ما تحقق في العراق الجديد، بيد أن الامر لا يزال يحتاج الى إيمان المواطنين العراقيين بصورة قاطعة، بأنهم هم أصحاب المبادرة وهم من يمسك الآن والى الابد بزمام الامور، لذا عليهم أن يسيروا بهذا الاتجاه بقوة حتى يفهم السياسيون بأن مقاليد الامور أصبحت بيد الشعب، وهذا ما يثبت بأن حاضرنا قمة في التفاؤل، وأن مستقبلنا ينحو الى الضمان بفضل الاجواء الديمقراطية المتحررة التي يعيشها العراق في عصره الجديد".

اجراءات سلسة !

وسألنا الناخبون بعد خروجهم من المراكز الانتخابية في كيف وجدتم اجراءات المفوضية و هل انتخبتم الامن ام الخدمات ؟ حيث قال ابو محمد ٤٤ عاما وهو خارج من مدرسة الطليعة "ان الاجراءات كانت سهلة جدا ومنظمة جدا وان الناخب يختار الإنسان الذي يحب بلده ولا يفرق بين هذا وذاك على جميع المستويات ما عدا الذي يشك في وطنيته ويثبت إدانته في هدره لدم الشعب العراقي، المواطن سيختار من ينتمي إلى الوطن ويقدم الخير للمجتمع على الرغم من إن تجربتنا فتية وقاصرة في مضمار العملية الديمقراطية."فيما حسين منعم (كاسب)قال عند خروجه من مدرسة الاعتماد بعد ان ادخل ورقة التصويت في صندوق الاقتراع " الاجراءات كانت منظمة بالرغم اني لم اشهد الكثير من المراقبين وهذا يثير بعض الهواجس لدي من عمليات تزوير ." وهو لا يرى ثمة فروقات شاسعة ما بين مطلبي الخدمات والأمن ويعتبر أن كلاهما مكمل للآخر، فلا توجد خدمات عندما ينحسر الأمن كذلك الحال بالنسبة للخدمات فهي تشكل مطلباً وطنياً وضرورة قصوى في ظل التركة الثقيلة التي خلفتها السياسات السابقة، فنحن بحاجة إلى حزمة متكاملة ومتراصة من المطالب والاحتياجات والقوانين، ومن واجب الحكومات ان تحرص على تحقيق تلك الانجازات لصالح المواطن العراقي، الذي كان ولا زال يشكل الحلقة الأهم والأصعب في قاموس العملية الديمقراطية، وربما نستطيع أن نخدع الناس لفترة وجيزة لكننا بالتأكيد لن نستطيع أن نخدعهم على طول الخط."

وعادل صالح (طبيب) يقول " ان الوضع الامني كان جيدا بالرغم ان سماعنا للحوادث التي جرت في بغداد قد نغصت علينا سير الانتخابات وحزنا لاخواننا الذين سقطوا شهداء ".والجدير بالذكر ان مدينة الحلة لم تشهد اي خرق امني ماعدا سقوط (هاونات) في منطقة المسيب في شمال الحلة ، وأنفجار عبوات ناسفة في مدينتي الاسكندرية وجبله ولكن دون تسجيل اي خسائر بشرية .

وربة البيت ام حسن تقول " إننا نختار الرجل الأنسب والأصلح من خلال ما تم تحقيقه على مستوى الأمن، معتبرة ذلك مفتاحاً لكل الأمنيات الراكدة في ضمير الإنسان العراقي ليست هناك خدمات وليس هناك من اعمار إلا إذا توفرت ظروف الأمن والأمان في ربوع وطننا الغالي، وقد لمسنا من خلال السنين الفائتة الغدر والإرهاب من فلول البعث والقاعدة التي كانت ولازالت تستخدم الدم العراقي كوسيلة ضغط ضد الحكومة العراقية وهذا بحد ذاته أقذر أساليب الجريمة في العالم، الناس ستختار بالتأكيد الرجل الذي يمكن أن يحقق الأمن أولاً".

وحينما دقت الساعة الخامسة اغلقت المراكز الانتخابية ابوابها وقد كان هناك حضور من بعض الاشخاص الذين لم يحالفهم الحظ والذين تمنوا ان يكون هناك تمديد في وقت الاقتراع لساعة اخرى . ولكن هذا لم يحدث واغلقت الصناديق مع توقع ان نسبة المشاركة تصل في محافظة بابل الى الـ ٦٠ ٪.

كتابة على الحيطان

اعراس السابع من آذار

عامر القيسي

الحقيقة الاكثر سطوعا في انتخابات السابع من آذار ٢٠١٠ هي الرسالة الشفافة والقوية والواضحة الاهداف التي ارسلناها للعالم بأكمله ، وهي اننا اخترنا الطريق الصائب والحضاري والوحيد لحياتنا القادمة والى الأبد . لن نتحدث في السياسة كثيرا ولن نشغل بالنا كثيرا في التحليلات السياسية لما جرى ولما سيجري فهي مهنة المحترفين في متاهات السياسة وخدعها والتماعاتها ، اذا أرادت ان تلتمع حقا ! سيكون حديثنا عن العراقيين البسطاء وتعبيراتهم اللغوية الشعبية الابلغ دلالة من كل مفردات اللغة الاكاديمية ، وسلوكهم الذي عبّر دون اي التباسات أو تفسيرات اننا صنّاع حياة من طراز رفيع .

السابع من آذار رسخ لدينا ثقافة ، اعتبرها البعض طارئة أو اختارتها الصدفة لنا ، وفي الفلسفة يقال اذا تكررت الصدفة أكثر من مرّة تتحول الى قاعدة ، وفعلناها نحن في انتخابات ٢٠٠٥ عندما فجر العريف كاظم نفسه باحد الارهابيين ليفتدي بروحه أرواح العراقيين في المركز الانتخابي ، وفعلها عثمان في كارثة جسر الأئمة عندما انقذ بعض الغرقى حتى كلّ جسده الطاهر ليغرق مع الغارقين ، وفعلها النقيب فيصل عندما افتدى بروحه عراقيين آخرين في مركز انتخابي ببغداد وهو من أهالي الناصرية .

احد المراقبين غير السياسيين يعتبر ان مستقبل ٣٠ مليون عراقي برقبته وذهب الى مركز الاقتراع وهو يرتجف من جسامة المهمة ، اطفال بعمر الورود غمسوا اصابعهم في الحبر البنفسجي في أرقى تمرين عراقي للديمقراطية الناشئة في ارض دجلة والفرات ، نساء ورجال جاءوا على كراسي المعاقين متحملين عناء الوصول الى صندوق الاقتراع ، احد المقترعين ، ومن على شاشة احدى الفضائيات ، كان حزينا لانه لم يجد اسمه في السجلات وتساءل امام المايكرفون : كيف سأعود للبيت من دون أن انتخب ؟ امرأة انتخبت وعادت الى بيت زوجها بعد ان كانا على خلاف شديد وقالت له بالحرف الواحد " اجيت لخاطر الانتخابات " !

العراقيون قالوا لمن مازال يعتاش على اوهامه المريضة والخبيثة والمدفوعة الثمن ان قطار الملايين لايوقفه بيان ولا تخيفه قذائف الهاونات ولا أزيز الرصاص ولا الاحزمة الناسفة أو السيارات المفخخة ، لانهم ادركوا بفطنتهم الشعبية وحدسهم السحري ان ضريبة الحياة ينبغي ان تدفع أو ان تخسر الحياة برمتها . حتى ان رهانات السياسيين المعتدلين قد تساقطت مثل اوراق الشجر اليابسة ، وراحوا يلوكون المعزوفات الناشزة عن التزوير والتهميش وغيرها والتي هضمنا معانيها وعرفنا اهدافها وشممنا رائحة أموالها !

كم تشعر بالاعتزاز، ليس بتأريخك الممتد حتى الآلف السادسة قبل الميلاد بل بحاضرك الذي تصنعه من الدم ، حين تسمع اعجاب العالم الاوربي والعالمي والامريكي من القادة وحتى منظمات المراقبة وهي تشيد بما انجزناه في السابع من آذار ، حتى ان "اد ملكرد" مندوب الامم المتحدة قال بكامل الوضوح وبفم ملآن "العراق بغض النظر عن الفائز والخاسر قد انطلق بالديمقراطية وهذا اليوم يعد يوما مهما في تأريخ البلاد، الا الأخوة العرب فهم لايقرأون ولا يرون ولا يسمعون طبول الديمقراطية تدق قريبا جدا من حدودهم ، وهو شيء نأسف له لاننا نريدهم لنا اخوة في السراء وليس في الضراء !

اذن لاتنسوا ابدا السابع من من آذار لانه الانطلاقة الحقيقية للعراق الجديد . فأنتظروا !

التايمز البريطانية: من المخجل مقارنة لامبالاتنا بشجاعة العراقيين

في مقالها الافتتاحي بعنوان "وجها العراق"، تقول التايمز إن "انتخابات الأمس الديمقراطية في العراق قد شوهت بفعل العنف، لكن حقيقة أن ملايين العراقيين خاطروا بأرواحهم للادلاء باصواتهم تشير إلى مستقبل أكثر اشراقا".

وتضيف الصحيفة أن العراقيين صوتوا بالأمس في انتخابات ديمقراطية للمرة الثانية منذ عام ٢٠٠٣. وتقول التايمز إن من "المحتم" أن تشكل الانتخابات "نقطة محورية" للتمرد"، وأن "تتواصل ثقافة العنف" لتلقي بظلالها على ديمقراطية العراق.

شجاعة

ويرى الكاتب أن انتخابات الأمس "تذكرنا بمدى أهمية الديمقراطية للعراق، وأن هناك أسسا بينة للتفاؤل". ويشير المقال في هذا الصدد إلى "شجاعة الملايين من عامة العراقيين الذين تحدوا تهديد العنف".

ويضيف الكاتب أن من المخجل "مقارنة لا مبالاتنا الانتخابية (في بريطانيا)" بالاقبال العراقي على الانتخابات.

وتقول الصحيفة إن هناك بعض الاشارات الايجابية مشيرة في هذا الصدد إلى زيادة نسبة المشاركة بين أبناء الطائفة السنية.

تحدي المالكي

ويرى الكاتب أن السنة أدركوا خلال السنوات الخمس الماضية أن على المرء أن يشارك في العملية السياسية "للحصول على الحكومة التي تريد".

وتضيف الصحيفة "إذا احتفظ رئيس الوزراء نوري المالكي بالسلطة، فسيكون التحدي الأساسي أمامه هو إشراك الاقلية السنية في حكومته وجعلهم يشعرون بأن لهم حصة في مستقبل العراق السياسي".

ويرى الكاتب أن الديمقراطية العراقية بدأت في تقديم "رجال قادرين على القيادة الحقيقية وعلى التعبير عن خلافاتهم في إطار النظام السياسي الحزبي".

ويقول الكاتب إن على العراق السير في طريق طويل، مضيفا أن على الحكومة القادمة تطوير علاقاتها مع جيرانها.